يعطى صحيفة حسناته واما الكفار والمنافقون فينادي بهم على
رؤس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله . وفى لفظ ان الله يدنى
المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول اتعرف ذنب كذا
اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اى رب حتى اذا قرره ورأى فى نفسه
انه هلك قال سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
فيعطى كتاب حسناته واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين . ولفظ الحديث
بالنون . واما ما ذكره فى رواية بعضهم كتفه فهذا تصحيف
باتفاق اهل العلم كما ذكره . وشاهد الايحتاج الى تفسير . فاما
اذا علم ان اللفظ كذب على رسول الله ص لم يجز ان يرويه عن
النبى ص لقوله صلى الله عليه وسلم من حدث عنى بحديث وهو
يرى انه كذب فهو احد الكاذبين . ولا يجوز تفسير ما علم انه
كذب بتقدير ثبوته لاسيما فى مثل هذا الباب فانه جعل
للكذب معنى صحيحا وهذا التقدير منتف فيكون المعلق عليه
منتفيا وهو اثبات معنى صحيح له . وقد بينا فيما تقدم ان التأويل
بيان مراد المتكلم ليس هو بيان ما يحتمله اللفظ فى اللغة . واذا
كان كذلك فمن الممتنع ان يقال اراد رسول الله ص بهذا اللفظ
كذا مع العلم بانه لم يقل ذلك اللفظ فان اثبات ارادته مع العلم
بانتفائها جمع بين النقيضين وسواء احتمل ذلك فى اللغة او لم

يحتمله فان هذا لا يوجب ارادة النبى ص للمعنى بلفظ قد علمنا انه لم
يقله ولكن العلم بالموضوع المختلق وبالصحيح الثابت هو من بيان
اهل العلم بالحديث والسنة . واما هذا المؤسس وامثاله فلا يميزون
بين هذين حتى قد يكذبوا بالاحاديث التى يعلم اهل العلم انها صدق
ويصدقوا او يجوزوا صدق الاحاديث التى يعلم انها كذب اذا عرف
هذا فهذان الحديثان مع الآية تضمنا شيئين احدهما تقرب العبد
الى ربه ودنوه منه والثانى تقرب الرب الى عبده وتقرب الرب الى
عبده نوعان احدهما الى الآخر كان من لوازم هذا قرب الآخر اليه
اذ القرب من الامور الاضافية من الجانبين فيمتنع ان يقرب
احدهما من الآخر الا والآخر قد قرب اليه هذا لكن لا يستلزم هذا
ان يكون المتقرب اليه قد وجد منه فعل بنفسه يقرب منه
بل يكون قربه هو القرب الذى حصل بفعل المتقرب كالشئ المتحرك
المتقرب الى الشئ الساكن فانه كلما تقرب اليه قرب الساكن اليه
من غير حركة منه فهذا النوع من قرب الرب الى عبده وهو
نوع لقرب العبد الى الله فمن اثبت قرب ذات الله الى العبد
بهذا الاعتبار والا فلا . واما النوع الثانى من تقرب الرب الى العبد
فهو تقربه بفعل يقوم بنفسه كما ورد لفظ المجئ والاتيان والنزول
وغير ذلك . فالكلام على هذا التقرب نؤخره الى حيث يذكر ذلك
ونتكلم هنا فى القرب الاول فكل من قال ان الله فوق العرش قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)